موسى كريدي مقالياً

م. د. رياض حمزة عبّود
Riyadhhamza3@gmail.com
وزارة التربية - المديرية العامة تربية القادسية

ملخص:
موسى كريدي من أهم الأسماء الأدبية في العراق ، فهو من جيل الستينيات الأدبي الذي ترك بصمة في حداثة الأدب في الشعر والسرد ، وقد اسهم في الحداثة لا على مستوى النشر الابداعي فحسب بل كان فاعلا من خلال اصدار مجلات أدبية سعت لتبني الحداثة منهجاً مثل مجلة الكلمة والطليعة الأدبية وغيرها ، إذ امتهن الصحافة الأدبية ونشر المقالات النقدية حولها ، فجاء البحث لدراسته لا على ما عُرف عنه من ريادة في القصة القصيرة بل لتسليط ضوء على جانب لم ينل الاهتمام في ابداعه وأقصد الفن المقالي الذي يمثل الجانب الفكري لاسيما وإن أغلب مقالاته كانت نقدية تختص بالأدب وشؤونه وتمثل انطباعاته ورؤاه عما ينشر وقتذاك .
كلمات مفتاحية : رواية ، موسى كريدي

Musa Kreidi Article

Dr. Riyad Hamza Abboud
Riyadhhamza3@gmail.com
Ministry of Education - General Directorate of Education Qadisiyah

Summary
:Mousa kredi was one of the most important literary names in Iraq.He was from the generation of the 1960s(sixties)of literary who left a mark (fingerprint)in the modren lierature in poetry and narrative and he contributed in modernity not only in the level of creative publishing,but he was active through the issuance of literary journalisim which adopt modernisim curriculum such as the magazine and the forefront (introduction) of literary research and the publication of critical articals about it .the research came to study not the leadership of the short story ,but to shed light on the side that didn't receive attention in the creativity I mean the art of article (essay) ,which represented the intellectualside,especially that most of his articles were critical of literature . and its affairs which it represented his visions and impressions of what was published at that time.
Keywords: Novel, Musa Kredi

توطئة:

يُعدُّ موسى كريدي في طليعةِ كُتّابِ القصة القصيرة في العراق ، فقد اصدرَ أربعَ مجاميع قصصية بين الأعوام 1968 – 1986 ، إذ جاءت على النحو الآتي : " أصوات في المدينة 1968 ، خطوات المسافر نحو الموت 1970، غرف نصف مضاءة 1979 ، فضاءات الروح 1986، وقد ذكر بعض الباحثين أنَّ مجموعة خامسة قد طبعت له بعد وفاته هي " الغابة 2004 [1] .

أما في مجال الرواية فله رواية واحدة كتبها قبل وفاته بسنتين هي رواية " نهاية صيف "1994، فضلا عن نشاطه الثقافي الذي بدأه مبكراً ، فبعد تخرجه من كلية الآداب بجامعة بغداد 1965عمل في مدرساً في مدارس

مدينته النجف لمدة خمس سنوات ،خلالها أسس من زملائه : "حميد المطبعي وعبد الأمير معلّة وآخرين مجلة أدبية تعنى بالأدب الحديث هي " مجلة الكلمة " التي استمر صدورها بين الأعوام 1967- 1974 ، إذ تم غلقها بعد مقررات المؤتمر القطري العاشر لحزب البعث الحاكم الذي حظر المجلات والصحف الخاصة وجعل الثقافة والاعلام تنطق باسم الحزب ومصالحه [2] ، لكنه وزملائه تم الافادة منهم فنقلوا الى صحف ومجلات أخرى كصحفيين ومحررين ، فاسهم باصدار وتحرير مجلات اهتمت بالأدب الحديث ومنها الطليعة الأدبية وغيرها فضلا عن وظيفته التي شغلها في وزارة الثقافة والعلام من 1970 حتى تقاعده فترأس دار الشؤون الثقافية واصدر الموسوعة الصغيرة التي عنيت بنشر البحوث في شتى حقول المعرفة ، فأسهم من خلال عمله الصحفي والوظيفي في دفع حركة النشر وتطوير الأدب الحديث ، فهو من أدباء الجيل الستيني الذين عرفوا بتجديدهم في الشعر والسرد واسهموا في اضافة انماط وسمات جديدة للأدب العراقي الحديث وقد مكنتهم الصحافة من ذلك ، إذ كان أغلبهم يمتهن الصحافة فسمح ذلك لهم بالنشر لابداعهم ومجاوزة أكف المنع لاجتراحاتهم التي قوبلت بالفرض أولا ثم صارت علامة تجديدية في خارطة الأدب العراقي لما حملته من جرأة ومغايرة ولما بثوه في مقالاتهم من مصطلح " التجاوز " وقصدوا به مغادرة الأشكال السلفية السابقة لهم وتقديم نتاج أدبي يوافق مرحلتهم وظروف العالم ائنذاك بحسب مايرونهم[3] ، فهم لم يكتفوا بمجرد نشر ابداعاتهم بل رسخوها من خلال المقالات والردود والافتتاحيات في الصحف والمجلات التي عملوا بها واداروها ، فجاءت تلك المقالات معززة لرؤاهم وساعية لترسيخ تجاربهم ، إذ نأى أغلب النقاد بالاهتمام بأدبهم في بداية الستينات ؛ لما وجدوه من خرق لقواعد الأدب السائد ولما فيه من اغراق في الغموض والذاتية والتجريب ومقاربة للتجارب العالمية في الستينيات من القرن الماضي ، هذه الجفوة قد دفعتهم للكتابة النقدية عن منجزهم . ولو ترصدنا ما نَشر من نقد في مجلة الكلمة ؛ لكونها الوعاء الأول الذي احتضن تجاربهم[4] ، لوجدنا أنَّ الستينيين أنفسهم كانوا يخوضون غمار النقد واستعراض نتاجهم فيما بينهم ، فترى القاص ينقد مجموعة شعرية والشاعر يتناول قصصا بالنقد والشرح والعرض ، فضلاً عن أمر واضح هو أنَّ الحدود بين الأنواع والاجناس الأدبية قد تلاشت عندهم فتراهم يتنقلون في الكتابة بينها دون موارية أو خوف ، فالنقد والكتابة النقدية المقالية قد اتسعت ، مكنتها الصحافة وامتهانها أولا ، فضلا عن ضرورة تقدم ذكرها تتعلق بنتاجهم وما اجترحوه من قصدية التجاوز والتجريب.

فالمقالة جاءت عفو الخاطر وسيلة لغاية أدبية تتعلق بالنشر وترسيخ التجربة الجديدة ، بيد أن التنوع في الكتابة الابداعية جعل الأديب موسوعياً مُلمّاً بثقافات متعددة اسهمت باثراء تجربته ، ولأنَّ النشرَ الصحفي يتطلب الاستمرارية فقد تنقل الادباء الستينيين الشباب ومنهم موسى كريدي لخوض تجارب في الشعر والقصة والنقد ، فمنهم من بدأ شاعراً ثم انتقل الى السرد ومنهم العكس ، لكن هذه التجارب أو أغلبها بقي مطوياً في صفحات المجلات والصحف فما نُشر منها في كتاب نال الاهتمام والبحث الأقل وما بقي محبوساً في الصحافة لم ينل الاهتمام اللائق ؛ لصعوبة اظهاره أو العثور عليه بعد مضي هذه السنوات الطوال عليه وما رافقها من احداث على المستوى السياسي اضاعت حرائقها وتقلباتها بعض ما مدون منها ، فضلا عن سعته .

لقد عرف موسى كريدي قاصاً نالت تجربته القصصية الاهتمام منذ أولى قصصه في مجلتي الآداب والكلمة ، بيد أنَّ الجوانب الأخرى له بقيت مقفرة من أن تطأها خطى الباحثين والدراسين ، فهو شاعر نشر تجاربه على امتداد عمره الابداعي وقد جال شعره في كل مستويات البناء الشعري عموديا وتفعيلة وقصائد نثر ، لكن هذا النتاج لم يطبع بكتاب ، وقيل إنَّ له ديوانا مخطوطاً عنوانه " بالشوق والأسئلة "[5] ، بل أنّه نشر الشعر أكثر في أواخر ايامه في الصحف والمجلات.

أما الفن المقالي عنده فمن الطريف أن نجدّ انه قد بدأ به ابداعه الأدبي في المجلات الأدبية التي كانت تصدر في مدينته النجف في فترة مبكرة في أواخر الخمسينييات .

المبحث الأول : تعريف المقالة وأنواعها

ثمة تعريفات كثيرة للمقالة وهي في الأصل منقولة عن الغرب في سماتها وأنماطها ، وقد جاءت ترجمة مقابلة للكلمة الانكليزية essay التي تشير الى نوع من الانشاء النثري القصير المحدود في الحجم ، وهو مصطلح ارتبط مع روّاد المقالة الأوائل لاسيما دي مونتين الذي يعد رائد المقالة الحديثة في الآداب الاوربية في القرن السادس عشر الميلادي إذ أطلق على ما نشره أولا "" محاولات "أو تجارب"[6] مما دفع بعض الدارسين الى تسمية المصطلح من خلال ترجمته الى " محاولة " ثم انتقل تالياً الى مسمى المقالة ، فالمقالة اذن في أوضح تعريفاتها نوع من أنواع الابداع الفني الأدبي النثري، تتسم باعتدال طولها وتتناول ظاهرة واحدة بحديث عفوي لا تكلف فيه [7] ، وقد نشأت في حضن الصحافة إذ سمحت لها بالوصول والانتشار فضلا عن ملاءمة طبيعة الصحافة لها فاتسمت بشعبيتها بين جمهور القرّاء من خلال ميدان الصحافة الزاخر بالمطبوعات ما بين صحف ومجلات تتنقل بين البلدان ناقلة صوت الكاتب الى أرجاء شتى بشكل مستمر ، فهي أحد عوامل انتشار الأدباء على مستوى طبقات كثيرة في السنوات الأخيرة من القرن الماضي وما تلاه ، فلم يعد فكره محبوس بين دفتي كتاب قد لايصل لمتناول الجميع ، بل تجاوز ذلك ولم يركن لفئة محددة من القرّاء بل شاع في كلِّ طبقات المجتمع ، إذ الصحافة مائدة الجميع بمختلف مشاربهم وثقافتهم .
وكما موضوعات الصحافة وحقولها تتنوع وتتسع فكذا الأمر مع المقالة ، إذ اتسعت أنواعها وتباينت على وفق مضامينها ،فهي تتسم بأمرين رئيسين في طبيعتها : الأول، هو العنصر الذاتي ، فهي تكشف عن رؤية منشئها للعالم والحياة ولابد من توفر هذا العنصر وابراز شخصيته ، والآخر انها ما دامت نوعاً أدبيا فلابد من الابداع الفني فيها ، والابداع الفني يعني أن يحقق الأثر قيماً جمالية [8]. وهذا الأمران يتضحان أكثر الاتضاح في المقالة الأدبية أو النقدية التي تختص بشؤون الأدب ، وهي تقوم "على جذر من الشاعرية يتمثل في حرارة الانفعال ، وصدق التجربة ، وحيوية اللغة ، وطرافة الخيال ، شريطة ألاّ يزيد الانفعال وألاّ يجمح الخيال "[9] ؛ لأنَّ المقالة الأدبية تنطلق من شأن من شؤون الأدب تقتضي نظراً ومعالجة بإطار موضوعي محدد ومقصود .

فهي " أقدر على استكناه الأثر الأدبي ، وأقوى على سبر غوره ، والإعراب عن ذلك ببيان كافٍ في تأدية مرامي الأثر الأدبي وتجلية مخبآته"[10] ،، لاسيما اذا ما ارتبطت بلغة ادبية ذات بيان مشرق تنطلق من النص وتجعله مقروءاً لذاته.

لقد ارتبطت المقالة الأدبية بشؤون الأدب وبنصوصه الشعرية والنثرية لتخرج عن اطار الفن المقالي العام ، اذا وسمت به واختصت بموضوعاته ، ولا غرو أن تطرّدَ في ميدان الصحافة المختصة بالأدب أو الصحافة بشكل عام في زوايا الأدب والثقافة والفكر على صفحات المجلات والصحف المتخصصة بالأدب أو غير المتخصصة .

لقد تجلت المقالة الادبية في النقد خاصة ؛ لما هيأته لها طبيعتها في تلقي النصوص وتسليط الضوء عليها قراءةً وتوضيحاً وتقييماً للنص وتبيين حسنه أو تحديد مثالبه وعيوبه ونقصه ، هذه القراءة للنص الأدبي على الرغم من ايجازها وقصرها ، هي اجراء نقدي لايتسم بالتفصيل والاحالة على المصادر والاطالة ، فتلك من مهام الابحاث والدراسات التي لا تتسع لها المقالة النقدية التي تستوجب العمق في مواجهة النص والنفاذ الى عناصر الاصالة وهي لا تدعي بالضرورة الاحاطة والتفصيل فذلك ليس من شأنها ، بل هي تشير اشارة الى النص وتحاول الاحاطة به بأقل عبارة وأوضح صياغة ؛ لأن اهميتها تكمن في بساطتها التي تجعلها ممكنة التلقي لجمهور واسع ، فيه المتخصص والقارئ العادي ، " ولا ريب في أن هذا النمط يلتقي بالنقد الأدبي في ما يصدر عنه من ذوق رهيف ، وفي ما يأتي عليه من صياغة وسبك ،ويفترق عنه في ما يفتقر اليه مما لابدَّ منه في النقد من سعة في التفسير ، والتحليل ، والتعليل والتقويم وربط الأسباب بالنتائج"[11] ، لذا فقد شاعت وانتشرت في البلاد العربية على الرغم من كونها فناً ناشئا بسماتاه المعروفة القارة قد مال إليها الأدباء في

تقديم ذواتهم ورؤاهم ، فلا غرو أن نجد فرسانها هم الطليعة من الأدباء أمثال طه حسين والزيّات والرافعي والمنفلوطي وأحمد أمين وزكي مبارك وغيرهم ، إذ اسسوا المجلات واضحت مقالاتهم ذخيرة أدبية ومعرفية تأثرت بها الأجيال اللاحقة لهم وسلكوا سبلهم ، ولا غرابة أن نجد بعض الأدباء قد فارق حقلاً أدبيا بدأ به ليستقر مقالياً أمثال رائد القصة في العراق في عشرينيات القرن الماضي " محمود أحمد السيد " ، إذ جال في ميدان الصحافة مقالياً مع بزوغها وانتشارها وان كانت تلك المقالات في جانبها الأكبر مقالات اخلاقية وفكرية وعظية[12] ، وكذا الأمر مع كثير من الأدباء الرواد لهذا الفن الذين جالوا في حقول الأدب أو فارقوا حقول بعينها ليثبتوا في الصحافة مقاليين ، مثل الكاتب يوسف أدريس [13]وغيرهم من أرباب هذا الفن، فلا غرابة أن نجد أغلب أدباء العصر الحديث كتبوا المقالة ؛ لأنَّ المقالة في تطورها لم تحافظ دائماً على مقوماتها وعناصرها بل كثيراً ما تفاعلت مع بقية الأنواع الأدبية والفنية حتى باتت " عملاً منظماً يتطلب مزيداً من احكام الصنعة وضبط التصميم " [14]. وثمة تقارب بين المقالة والقصة ربما هي من دفعت كتّاب القصة للنفاذ لمساحة المقالة فنرى أكثر رموزها ابدعوا في الجانبين ، فهما تمثلان تجربة شخصية للكاتب وهما فن ذاتي يتضح فيه صوت المؤلف ، ففي الفن القصصي يتكلم الكاتب من وراء ستار الشخصيات وبلسانهم بلغة مغايرة هي لغة تلك الشخوص التي خلقها في قصصه ، أما في المقالة فيأتي بصوته الخاص وبلغته الخاصة هو لكونها فناً يتحرى الذاتية والاقناع كونه يتمثل رأيه وموقفه ، بيد أنَّ المقالة بهذا الوصف تحتاج الى جو من الديمقراطية لا بجو شائك من الخوف ، فترى هذا الفن في العراق بقي حبيس المقالة الأدبية النقدية أكثر من غيرها ، ولو كان ثمة مساحة حرية لبزغت اسماء مقالية لامعة ولم تتأطر بإطار الأدب وحسب .

المبحث الثاني :أنماط المقالة عند موسى كريدي:

جَسَّدَ موسى كريدي شخصية المثقف والكاتب لحقبة الجيل الستيني المتمرد على الموروث الأدبي والطامح للتجريب الأدبي وكسر الرتابة في الشكل والمضمون على حد سواء ، وقد صرّحَ بأفكاره وآرائه دون مواربة أو خشية في مناخ يقدس التراث ولايخرج عما سنّه السابقون في بيئة محافظة ومتشددة كبيئة النجف التي نشأ فيها وبدأ كتاباته على صفحات جرائدها ، أو فيما يطرحه في تجمعاتها وصالوناتها الثقافية والأدبية ، فتلك المدينة التي اتسمت بقدسيتها الدينية ومناخها الأدبي والعلمي ، إذ وجد هو ورفاقه في الأجيال السابقة لهم نكوصاً ومفارقة لواقعهم ومايتبغي على الأديب من مواكبة أفق الحضارة والتجديد في الأدب على كل مستوياته ، فحمل أدباء هذا الجيل من الجرأة الشي الكثير ، إذ يرى كريدي في التراث "جثثاً متفسخة تبحث عن قبر وحفّار "[15] ، هذا الموقف بثه من خلال ما اصدره من أدب ابداعي التزم فيه التجديد والتجريب طوال حياته ، فضلا عن مشاركاته الأدبية التي تمثلت في مطلع الستينيات في مدينته النجف بتأسيسه " ندوة الآداب والفنون المعاصرة "[16]مع زملائه الأدباء الشباب وقتذاك ، كما أسس جماعة "الكهف الأخضر "[17] ، وقد ضمّت هذه الجماعة : " حميد المطبعي وموسى كريدي ، موفق خضر ، عبد الأمير معلة ، عبد الإله الصايغ وزهير الجزائري وجاسم الحجاج" وغيرهم .

لقد جاءت قصص كريدي ممثلة لأفكاره بيد أنَّه لم يجد في القصة مساحة مثلى لتنظيراته ، فقد وصفه عباس عبد جاسم قائلاً : " يبدو أنَّ القاص كريدي واعٍ على مستوى التنظير ولكن على مستوى الممارسة يخفق في ايصال تجربته بعفويتها " [18] ، ولذا نجده في مانشر من مقالات يملك مساحة ابداع ورؤى تتعلق بنظرته للأشياء وانطباعه النقدي ، هذه المقالات التي كتبها في عمله الصحافي بدأت في أول مشواره الأدبي ، فقد نشر في نهاية الخمسينيات في مجلات النجف المحلية مقالات نقدية في الشعر والكتابة ، فضلا عن مقالاته في بداية الستينيات عن تاريخ القصة العراقية نشرتها جريدة الأنباء الجديدة في 1965 /7/17 وقد وصفها سامي مهدي بأنّها قد" برهنت على إلمام بتاريخ القصة العراقية وفهم ازمتها "[19] ، فأهميتها تكمن في"نظرتها النقدية الشاملة للقصة العراقية منذ الحرب العالمية الأولى ، ومن دقتها في تشخيص أمراض هذه القصة ، ومن

عرضها مسوغات كتابة قصة جديدة بأساليب جديدة ، وعلى الرغم من انطوائها على أفكار عامة وتعابير خاصة تنم عن وعي جديد ومبتكر"[20] .

لقد نشر كريدي مقالاته في صحف اخذت طابع المقالة النقدية من خلال جعلها الأدب ونتاج الأدباء موضوعاً واطاراً، فنشر مقالات عديدة في صحف عراقية وعربية ، احصاها أحد الباحثين بنيف وخمسين مقالة تناولت الأدب وقضاياه ونقده[21] ، ونرى أنَّ العدد يجاوز هذا الرقم فثمة مقالات نشرها في بداية مشواره الأدبي في مجلات النجف لم يذكرها الباحث ، فضلا عن افتتاحيات مجلة الكلمة بين الاعوام 1967-1974 وكان يرأس تحريرها وأحد مؤسسيها مع صديقه ورفيقه حميد المطبعي .

رَأَسّ موسى كريدي تحرير الموسوعة الصغيرة ونشر فيها كتيباً ضمَّ ست مقالات له اسماه " الوهم والكتابة " ويمكن عدّه مؤلفاً مقالياً مختصاً بفن المقالة ، وفيه مقالات قد نشر بعضها في وقت سابق في المجلات والصحف، فجاءت عنواناتها الداخلية على النحو الآتي :

1- الرواية القصيرة .

2- الرؤيا وخصائص الأسلوب.

2- النقد وواقع الحركة النقدية .

3- الأديب العراقي وعقدة أحمد بن عبد الوهاب .

4- القصة وتأويل الواقع .

5- قصيدة النثر قفزة نحو المستقبل .

فمقالاته جاءت في اكثرها نقدية جالت في موضوعات الأدب وقضاياه ، فضلاً على نمط مقالي اعتمده وربما خلت بعضها من اسمه لاسيما في مجلة الكلمة ، ونقصد به المقالات الافتتاحية ، فهو كما تقدم قد رأس تحرير بعض الصحف والمجلات وأدار الصفحات الادبية لصحف الجمهورية اليومية وغيرها ، فهذا العمل الصحفي يدفعه لكتابة افتتاحيات تتعلق بجانب أدبي او موضوع رئيس للعدد لايخلو من جانب نقدي انطباعي ورؤى فكرية للموضوع المطروح.

المبحث الثالث : سمات المقالة وموضوعاتها:

شكّلت المقالة حالة ابداعية لدى كريدي ، فهو وإن قدّم نفسه قاصاً ، ثم شغلته الحياة في معتركها أثناء عمله الوظيفي في وزارة الثقافة واصدارتها ، بيد أنَّ الصحافة قد منحته فرصة لكشف جانب ابداعي تمثل في المقالة النقدية ، التي يرى فيها الدكتور علي جواد الطاهر" نمطاً من الأدب الانشائي الذاتي ، تبرز فيه شخصية الأديب مباشرة بضمير المتكلم ، فالعاطفة عاطفته مباشرة ، والفكرة فكرته مباشرة ، وأنت ترى الأديب نفسه خلال كلامه "[22] .

ويبدو أنَّ كريدي كان واعياً لهذا الفن الابداعي فيما يكتبه من مقالات اتسمت بالبراعة والجدة ، بلحاظ أنّه قد عمد الى اعادة نشرها تالياً في مجلات وصحف ولأكثر من مرة ، ثم ضمنها الكتيب الذي اصدره ضمن سلسلة الموسوعة الصغيرة - وقد تقدم ذكره - .
فقد أورد سامي مهدي مقالة له حول القصة العراقية في جريدة الأنباء الجديدة عام 1965 ،ثم اعاد نشرها بعد سنتين في مجلة الكلمة التي رأس تحريرها[23] ، والأمر ذاته ينطبق مع مقالته النقدية اللاذعة " الأديب العراقي وعقدة أحمد بن عبد الوهاب " التي نشرها في مجلة الكلمة في العدد الثالث من السنة الخامسة 1973 ، وكرر

نشرها في جريدة الجمهورية 1973/2/25. وكذا الأمر مع " النقد وواقع الحركة النقدية " الذي نشره في العدد الأول من السنة الرابعة 1972 في مجلة الكلمة .

إنَّ السمة العامة لمجمل مقالاته أنّها مقالات نقدية تناولت الأدب والثقافة واتسقت مع جانبه الوظيفي بوصفه محررا صحفيا في الصفحات الثقافية للصحف والمجلات الثقافية ، وأما في اغراضها ومضامينها فقد ارتكزت على الحداثة الأدبية من خلال استعراض التجارب التجديدية أو استعراض سمات الأدب الجديد ، وهي في تقسيماتها اتخذت مساريين يتفقان مع عمله الصحفي لتلك الصحف والمجلات ، فهي أما تأتي مقالات افتتاحية ، أو تكون مقالات نقدية مستقلة لاستعراض قضية أو ظاهرية أدبية وثقافية .

وفي الحالتين يكون التناول عنده للموضوع هو نفسه مع فارق السعة والحجم ، فالمقالة تتطلب الايجاز وأن لا تدخل في حيز الابحاث التي تتطلب التفصيل والاطناب ، فهي تحتمل الرؤى الانطباعية الذاتية لمنشئها مع ضرورة مراعاة القارئ في التأثير والإقناع على نحو من الايجاز.

وثمة أمر يرتبط بمضمون المقالة هو: العنوان ،بوصفة عتبة البداية والاستهلال . فهو دالة رئيسة وعتبة أولى يتلقفها القارئ للولوج للمقالة وموضوعها ، فلابدَّ من الاتساق بينهما ، ويبدو أن كريدي كان واعياً لهذا الأمر ، فترى اختياراته ترتبط بمضامين ما يكتب ، وهو أمر مُطّرِد وبيّن في كلِّ نتاجه الأدبي أكان قصة أو شعراً أو مقالة ، وهذا ما أشار اليه عبد الستار ناصر بقوله : " إنَّ التسمية في قصصه تأتي قبل الشروع في كتابته القصة " [24] ، ويبدو من الطرافة أن نجد عنوانا لمقالة نقدية تستدعي شخصية من التراث في كتابات الجاحظ جاء بها على سبيل التهكم والتندر تتكرر عنواناً في مقالة نقدية ، وأقصد " أحمد بن عبد الوهاب " ، فالجاحظ ذكره في رسالة التربيع والتدوير [25]مثالاً لشخصية خيالية تدعي ما لا تملك ، فبعثها كريدي من جديد لكن على سبيل النقد الجارح والتنكيل بمن هم على شاكلة أحمد بن عبد الوهاب هذا من أدباء العراق ، فجاءت المقالة نقدية لحالة وجدها تنخر جسد الأديب العراقي ، وقد أكد قصده في عنوانه حين قدم اشارة لسبب اختياره ، فجاء فيه ما وسم الجاحظ به صاحبه المدعي فهو " مفرط القصر ويدعي أنه مفرط الطول ، وكان مربعا وتحسبه لسعة جفرته واستفاضة خاصرته مدوراً ، وكان جعد الاطراف ، قصير الاصابع ، وهو في ذلك يدعي البساطة والرشاقة ..، وكان ادعاؤه لأصناف العلم على قدر جهله بها ، وتكلفه للإبانة عنها ، على قدر غباوته ، وكان كثير الاعتراض ، لهجاً بالمراء ، شديد الخلاف ، كلفاً بالمجاذبة ، متتابعاً في العنود مؤثرا للمغالبة ، مع اضلال الحجة ، والجهل بموضع الشبهة.."[26].

ثم راح يعدد بالشرح والتوضيح مثالب الأديب العراقي ، واصما إياه بالإصابة بعقدة نفسية اسماها " عقدة أحمد بن عبد الوهاب " .
فالأديب العراقي " له وجود هش وحالة سديمية ، فلا ملامح تميزه ولا تاريخ له ، فهو أسير وهم كبير ، ويفتقد لشجاعة الموقف والرأي ويجهل اللغة وما يحيطه"[27] .
على الرغم من قسوة المقالة وما تتركه من أثر مع زملائه وعمله في الوسط الثقافي ، لكنها تؤشر لواقع خطير وتشخص عللاً باتت معلومة وماثلة بعد سنوات ، فالأديب العراقي أسير رغبات آنية ومواقفه هشة ، وسطحية تجربة ، افضت الى توقفه عن الكتابة والانصراف عن ساحة الأدب ، وهي اشارات صائبة رشحت من خلال السنوات لهذا الموقف الذي شخصه كريدي وما انطوى عليه من تباين في الموقف وصمت لكثير من الأدباء أزاء الاحداث والمواقف.

لا يخلو المقال من قسوة واتهام صريح بضعف أدوات الاديب وجهله في اللغة ، وتشظي في الرؤى الايدلوجية ، بيدَ أنها مقالة تشخّص الخلل وتحاول تحريك الصمت، فهو في مجمل مقالاته يتميز بوضوح المقصد ودقة التشخيص ،ولعل مقالته التي أوردها في " وهم الكتابة " تقترب من مقالته الآنفة الذكر ، فقد جاءت " وهم الكاتب " في المساحة نفسها ، فهو تشريح لشخصية الكاتب وهمومه ووهمه ، فيقول : " إنَّ

كاتباً ينشأ في مثل هذا المحيط المصاب بازدواج الشخصية تطالبه رغباته التي تتسم بالارتجال والحاجة للاشباع الى استمالة الاخرين وتملق عاطفتهم بنتاج سطحي وايقاعات ساذجة "[28].
وفي مقالة " النقد وواقع الحركة النقدية " يستعرض الأمر بشمول وسعة رؤيا ليشخص الداء بقلم نقدي قد وعى الأمر ونفذ الى كوامنه ، ليصل بعد الاستعراض والتحليل الى الخلل فيعرضه دون موارية فيقول : " نقدنا اجمالا يعيش وهماً كبيراً ، فوعي ناقدنا ما يزال محدوداً وآفاقه ضيقة ونظرته قريبة وهو لا يكتسب هذا الوعي خلال تجارب أصيلة باستطاعتها أن تمده بالمعرفة وأن تفجر احساسه بالأشياء ..."[29] ، فالنقد على النقد والنقاد لم يكن ادعاءً بل جاء نتيجة لما قدمه من حالة الأديب وواقعه وما يستلزم له ثم ما يفتقر له من نقد ، ونلحظ أن الكاتب في موقفه ورأيه في هذا المقال وغيره طرح الرأي صريحاً ولم يخش ما يترتب عليه لاسيما وأنه كاتب قصة في الدرجة الأولى وفي مقتبل عمره الأدبي فلا مناص له من اقلام النقاد لنتاجه ، لكن هذا الأمر لم يشغل وكده ؛ لأن من سمات المقالي جرأة الطرح ونفاذ الرؤية .

لقد حفلت مقالاته برسم خطى للتجديد ليس في القصة فحسب بل حتى في الشعر ، ففي مقاله الموسوم " شعر جديد رؤيا جديد " يدعو الى الشعر الجديد المتمثل بشعر الستينيين الخارج عن امراض الشعر السابقة ، فهو يدعو لهذا الشعر ويحدد منطلقاته ولا يخلصه من امراض الشعر وعيوبه ، لكنه يرى فيه حاجة لسياق تاريخي وثقافي ، فالمقالة على ضيق مقامه يستعرض بلغة دالة مكثفة سمات هذا الشعر والتحديات التي تحيطه ، فيقول : "حين عرف الشاعر – الستيني- أو اهتدى الى الغاء مسألة الموضوع الشعري عمد الى ايجاد لغة خاصة به تميزه وتشير اليه ...، ووجد ايضاً أن الأداء الشعري الحديث يتطلب منه أن يكون مخلصاً لفنه فهجر المباشرة والخطابية مستجيرا بالاشارة حيناً وبالرمز حيناً اخر ، وبذا تحولت اللغة وصارت لديه شيئاً آخر . قيمة فاعلة . فلم تعد اللغة تكوينات لفظية ، ولا تراكيب مجردة تنقل ما تراه العين وتؤدي المعنى عن طريق الفكر أو الصوت ، لقد اضحت اللغة كائنا كالقصيدة نفسها..."[30] ، فهو مقال نقدي استعمل الجمل القصيرة الموحية ولم يطل في التراكيب أو يطنب في وصفها وشرحها .

ولا غرابة فكريدي قد بدا شاعراً مجدداً قبل أن يعرف كقاصٍ ، وبدأ أولاً في ما نشره في مجلات النجف في شبابه مقالياً ، ولذا فعلى الرغم من قلة مقالاته أو تخصصه فيها على حساب القصة ، لكنه كان متقدماً فيها حائزاً شرائطها ، خائضاً غمارها ومتفوقاً فيما نشره منها على قلته .

الخاتمة:

نخلص مما تقدم الى أنَّ موسى كريدي قد جاءت مقالاته فناً ابداعيا مضافاً لنتاجه الأدبي في القصة والشعر ، فهي لم تكن بالسمات نفسها لقصصه في لغتها أو موضوعاتها ، بل جاءت موافقة للفن المقالي لاسيما المقالة النقدية التي تأطرت بها مقالاته نوعاً، فمثلت في مضامينها قضايا الحداثة الأدبية في القصة والشعر والنقد ، وكانت واضحة نافذة لعمق النصوص والظواهر الأدبية ، استشرف في تناولها الخلل واشارت لمواضعه بلغة واضحة اتسمت جملها بالقصر والايجاز دون اطناب مخل ، واشتملت على عمق الفكرة ووضح مقاصدها ، فهو العارف بقضايا الأدب ومشكلاته ، فجاءت المقالات ادبية نقدية مثّلت شروط المقالة الحديثة وخصائصها ، وكانت صوته الذاتي الذي عززه بالإقناع وتكرار الفكرة باسلوب ادبي جلّي يسترسل فيه بتكرار الفكرة بلفظ مرادف أو مغاير لمعنى واحد .
ونتاجه المقالي يمثل وجهاً ابداعيا آخر لكريدي اخفته مهامه الوظيفية في الصحافة وشيوع القصة على ابداعاته الأخرى .

الهوامش:

1 ينظر : أعلام الصحافة النجفية ، د. صباح نوري المرزوك ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ،2016: 216.
2 إنَّ مقررات المؤتمر القطري سلطة قانونية أعلى من سلطة القوانين النافذة ، فقد جاء في المادة الأولى من قانون " الحزب القائد " رقم 142 لسنة 1974 بأن (تتخذ الوزارات وكافة دوائر الدولة ومؤسساتها وهيئاتها واجهزتها من التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي منهاجا ودليل عمل لها في ممارسة اختصاصاتها من الان وحتى اشعار اخر). ينظر : التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر القطري الثامن – كانون الثاني 1974 : :3.
3 التجاوز هو مصطلح شاع في عقد الستينات من القرن الماضي واستعمله الستينيون لدلالة الانقطاع عن الاجيال السابقة لهم ومفارقة سماته في الشكل والمضمون ، وهو مصطلح متداول في علقم اخرى غير الادب لكنه شاع في تلك الحقبة .
4 ينظر : الموجة الصاخبة – شعر الستينات في العراق ، سامي مهدي ، دار ميزوبوتاميا ، بغداد ،2014: 175
5 ينظر : معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى عام 2002 : 291/6.
6 ينظر : فن المقالة ، محمد يوسف نجم : 7.
7 ينظر : رواد المقالة الأدبية في الأدب العراقي الحديث ، عبد الجبار داود البصري : 11.
8 ينظر : رواد المقالة الأدبية في الأدب العراقي الحديث :18.
99 علي جواد الطاهر الناقد المقالي ، سعيد عدنان : 47. كذلك ينظر : مَن يفرك الصدأ ، د. علي جواد الطاهر : 40.
10 المرجع نفسه : 101.
11 المرجع السابق : 10 . 37.
12 ينظر : محمود أحمد السيد رائد القصة الحديثة في العراق ، علي جواد الطاهر ، دار الآداب ، بيروت ، ط1 1969 : 67 ومابعدها.
13 ينظر : من القصة الى المقالة ، محمد شكري عيّاد :21
14 ينظر : في جماليات المقالة الحديثة في الأدب العراقي – تطبيق على ضوء تجربة الدكتور الطاهر المقالية ، فاضل ثامر : 41.
15 الخطاب الشعري الحداثوي والصورة الفنية : 31.
16 هي ندوة لأدباء شباب اتخذوا من مقاهي النجف في بدايات الستينيات مكانا لاجتماعاتهم وقد انطلقت من هذه الندوات بعض الفعاليات والمؤتمرات الأدبية التي حفلت بالدعوة للتجديد في الادب وضمت اضافة لكريدي عبد الاله الصائغ وعبد الامير معلة وحميد المطبعي وزهير الجزائري واخرين.ينظر:المصدر السابق :31-30.
17 النجف الأشرف – افاق وذكريات - ، د. زهير غازي زاهد : 15.
18 قضايا القصة العراقية المعاصرة ، عباس عبد جاسم : 33.
19 الموجة الصاخبة – شعر الستنات في العراق : 108.
20 المصدر نفسه : 108-109.
21 ينظر : الفن القصصي والروائي في أدب موسى كريدي :296-297.
22 الثقافة الأدبية ، علي جواد الطاهر : 23.
23 ينظر : الموجة الصاخبة –شعر الستينات في العراق : 109.
24 حول مجموعتي قصص موسى كريدي وغازي العبادي ، عبد الستار ناصر : 152
25 ينظر :) رسائل الجاحظ ، تح : عبد السلام محمد هارون: ج3 ، 53 ومابعدها.

26 المصدر السابق : ج3 ، 53.
27 الأديب العراقي وعقدة أحمد بن عبد الوهاب ، موسى كريدي ، مجلة الكلمة ، ع3 ، س5 : 1-4..
28 وهم الكتابة ، موسى كريدي: 9.
29 النقد وواقع الحركة النقدية ، موسى كريدي ، مجلة الكلمة ، ع 1،س4، كانون الثاني 1972 : 7..
30 شعر جديد ...رؤيا جديدة، موسى كريدي ، مجلة الكلمة ، س2 ، ع4 1970 : 5.

المصادر والمراجع:

- الأديب العراقي وعقدة أحمد بن عبد الوهاب ، موسى كريدي ، مجلة الكلمة ، ع3 ، س5 : 1-4.
- أعلام الصحافة النجفية ، د. صباح نوري المرزوك ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط1 2016.
- الثقافة الأدبية ، علي جواد الطاهر ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ط1 ،1987.
- حول مجموعتي قصص موسى كريدي وغازي العبادي ، عبد الستار ناصر، مجلة البيان الكويتية ، العدد 188 ، 1 نوفمبر 1981 : 150-157.
- الخطاب الشعري الحداثوي والصورة الفنية – الحداثة وتحليل النص -، د. عبد الاله الصائغ ، المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط1 ، 1999.
- الذي أكلت القوافي لسانه وآخرون – شخصيات ومواقف في الشعر والنقد والكتابة ، د. عبد الرضا علي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ط1 ، 2009.
- رواد المقالة الأدبية في الأدب العراقي الحديث ، عبد الجبار داود البصري ، منشورات وزارة الاعلام – بغداد ،1975.
- شعر جديد ...رؤيا جديدة، موسى كريدي ، مجلة الكلمة ، س2 ، ع4 1970.
- علي جواد الطاهر الناقد المقالي ، أ. د. سعيد عدنان ، الطيف للطباعة ، بغداد ، 2006 م .
- الفن القصصي والروائي في أدب موسى كريدي ، د. حسنين غازي لطيف ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط1 2017.
- فن المقالة ، محمد يوسف نجم ، ، ط، دار الثقافة ، بيروت4 ،1966.
- في جماليات المقالة الحديثة في الأدب العراقي – تطبيق على ضوء تجربة الدكتور الطاهر المقالية ، فاضل ثامر ، مجلة الأقلام ، السنة 16، العدد 24 ، كانون الأول 1981 :37-45.
- القاص والواقع ، ياسين النصير ، منشورات وزارة الاعلام ، بغداد ،1975.
- قضايا القصة العراقية المعاصرة ، عباس عبد جاسم ، دار الرشيد للنشر ، بغداد 1982.
- محمود أحمد السيد رائد القصة الحديثة في العراق ، علي جواد الطاهر، ط1 ، دار الآداب ، بيروت 1969
- معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، كامل سلمان الجبوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 2003 .
- من القصة الى المقالة ، محمد شكري عيّاد ، مجلة أدب ونقد ، المجلد 4 ، العدد 34 ، 1987 : 17-24.
- من يفرك الصدأ أو حسين مردان في مقالات له ونثر مركز وشعر 1968-1972 ، د. علي جواد الطاهر ،،ط1 دار الشؤون الثقافية ،1988.

- الموجة الصاخبة –شعر الستينات في العراق ، سامي مهدي ، دار الشؤون الثاقفية ، 1994.
- النجف الأشرف آفاق وذكريات ، د. زهير غازي زاهد ، ط1 ،مطبوعات المكتبة الأدبية المختصة ، النجف ، 2014.
- النقد وواقع الحركة النقدية ، موسى كريدي ، مجلة الكلمة ، ع 1،س4، كانون الثاني
- الوهم والكتابة – أفكار في الهم الثقافي - ، موسى كريدي ، ط1،دار الشؤون الثقافية . بغداد ،1989